(الوعي بالعمليات المعرفية ومفهوم الذات في العملية التعليمية -التعلمية)

أ/ حساني رشيد

قسم علم النفس والفلسفة

جامعة الجلفة

ملخص:

يعتبر الوعي بالعمليات المعرفية موضوعا خصبا، وذلك لحداثته وأهميته في المجال التعليمي، وقد قمنا بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بخصوص هذا المتغير في علاقته بعدة متغيرات، حيث طرحنا ارتباطه بمفهوم الذات وشرحنا المفاهيم ، كما عرضنا الدراسات التي تطرقت الى الوعي بالعمليات المعرفية من جهة والدراسات التي تطرق الى مفهوم الذات ولم نجد في حدود درايتنا دراسة تطرقت إلى العلاقة المباشرة بين الوعي بالعمليات المعرفية ومفهوم الذات، الأمر الذي يجعله حقلا خصبا في البحث وزاوية بحث جديدة تنم عن أصالة الموضوع حيث نقترحه كدراسة ميدانية تضيف جديدا للبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: التعلم المعرفي، الوعي بالعمليات المعرفية، مفهوم الذات .

Abstract:

Awareness of cognitive processes is a fertile topic, because of its importance in the field of education. We have presented the most important findings of the previous studies regarding this variable in its relation to several variables, where we put the relationship to self -concept and explained concepts, than we presented studies that touched on awareness of cognitive processes ,in the other hand the studies that touched on self -concept ,and we did not find within the scope of our study dealt with the direct relationship between awareness of cognitive processes and self-concept, which makes it a fertile field in the research and a new research angle of authenticity of the subject , so we propose it , as a field study adds new to scientific research.

Keywords: cognitive learning, awareness of cognitive processes, self-concept.

1-إشكالية البحث:

يعد التفكير أحد العمليات المعرفية المعقدة باعتباره الوظيفة الذهنية التي يصنع بها الفرد المعنى مستخلصا إياه من الخبرة **(حسن عبد الباري ص:32)**، وهو يتضمن العديد من الأمور، ويفيد في تحقيق العديد من الأغراض وفيه مهمات متعددة مثل حل المشكلات أو المسائل المعقدة وهذا النشاط الذهني يمكن وصفه جزئيا في عبارات تدل على إجراءات يؤديها الذهن أثناء عملية التفكير وتلك الإجراءات لها نمطان رئيسيان من النشاط أولهما نشاط التعرف (Cognition) والثاني نشاط ما وراء التعرف (Métacognition) أما الأول فهو المسؤول عن تحديد المعنى، ابتكاره وإنشائه، كما يتضمن نشاط التعرف مجموعة معقدة من الإستراتيجيات مثل اتخاذ القرار وحل المشكلات وتكوين المفاهيم، أما نشاط ما وراء التعرف فهو مكون من الإجراءات اللازمة لضبط عمليات التعرف والسيطرة عليها والتحكم فيها وتوجيهها هي والإستراتيجيات والمهارات المستخدمة في نشاط التعرف **(حسن عبد الباري عصر)**.

أخذ مفهوم ما وراء التعرف عدة مسميات منها التفكير في التفكير أو التفكير حول التفكير وكذلك الوعي بالعمليات المعرفية، ويعتبر هذا المفهوم نقطة انطلاق المتعلم بطريقة ذاتية تلقائية في تخطيط وتسير، وضبط عملية التعلم لديه، كما تعتبر هذه العمليات إستراتيجية تفكير وتعلم، تختلف في مداها وعمقها من متعلم لآخر،إلا أن المتفق عليه بين الباحثين في هذا المجال أن الوعي بالعمليات المعرفية مكتسب ويمكن تعلمه **(منى عبد الصبور 2000)**

ودلت العديد من الدراسات على دور وأهمية وعي المتعلم بعملياته المعرفية في مدى تفوقه ونجاحه الدراسي،باعتبار أن هذه الإستراتيجية تنمي لديه التفكير الناقد وتساعده على التغلب على الصعوبات التي تواجهه أثناء التعلم وتنمي القدرة لديه على حل المشكلات التعليمية بكفاءة وتفوق.

كما تطرقت بعض الدراسات إلى أهمية تدريب كل من المتعلم والمعلم على استخدام هذه الإستراتيجية، وأشارت إلى برامج تدريبية تهدف إلى تكوين المتعلم في مجال الوعي بالعمليات المعرفية، وتؤكد نتائجها أن هناك تطور ملحوظا في كفاءات الطلاب الذين خضعوا لهذه البرامج التدريبية على الرغم أن مصطلح الوعي بالعمليات المعرفية حديث نسبيا لكن استخدامه كإستراتيجية التعلم قديد قدم استخدام الإنسان لقدراته العقلية.

هذا وأثبت دراسات أخرى أن وعي المتعلم بعملياته المعرفية يساعده على استخدام مهاراته الخاصة، في تطوير تعلم مستقل، يمكنه في تعلم المسؤولية الذاتية للتعلم (Bass.K et Duke.M 1994)، لأن المتعلم الذي يمارس هذه الإستراتيجية يصبح لديه وعي بما لا يعرفه وبما يجب أن يعرفه في أي موقف تعليمي (Baker.D et Piburn.M 1995) ويستطيع أن يستخدم معارفه ومعتقداته في تحويل الأفكار والمفاهيم إلى عبارات لها معنى، أي يصبح لديه وعي وتحكم بعملية التعلم (Lindstrom.C 1995).

وقد خلص بعض التربيين إلى أن استخدام إستراتيجية ومهارات الوعي بالعمليات المعرفية يحسن من مستوى التحصيل الدراسي للطالب بفضل تحسين كل من إدارة الذات، وإدارة الوقت، وإدارة التوتر، وكذلك تحسين مهارات الاستماع والاستيعاب عند القراءة، وتدوين الملاحظات وزيادة الدافعية (Tamas.A 1993).

ولاشك أن هذه العمليات المعرفية تتأثر بطريقة أو بأخرى بأبعاد نفسية مختلفة أهمها مفهوم الذات، حيث أن مفهوم الوعي بالعمليات المعرفية يتضمن ثلاث أنواع من المعرفة هي:

معرفة الشخص بنفسه (معرفة الذات)، ومعرفته بالمهمة التي يقوم بها، ومعرفته بالإستراتيجيات التي تلزم لمعالجة كل مهمة من المهمات **(Flavell.J 1985)**.

إن المستقرئ لنظريات الشخصية يلحظ أن هناك جدل طويل حول مسألة الوسيط النفسي الذي ينضم ويرشد ويضبط السلوك الإنساني، وفي السنوات الأخيرة بات هناك اقتناع بأن الذات تلعب دورا هاما **(لطفي إبراهيم 1996)**، خاصة وأن مفهوم الذات يحتل مركزا مرموقا في نظريات الشخصية ويعتبر من العوامل الهامة التي تمارس تأكيدا كبيرا على السلوك **(نصر مقابلة و إبراهيم يعقوب 1994)** وهو يلعب دورا كبيرا في حياة المتعلم لارتباطه بأمور كثيرة منها القدرة على المنافسة، ومستوى الطموح والتوافق والصحة النفسية والتقدم المدرسي، ويعتبر مفهوم الذات متغيرا مهما في التعليم، بل ويعتبر من أكثر المحددات أهمية في خبرات التعلم، ويتفق علماء النفس على أن إكساب الفرد للمهارات المختلفة ينبغي أن يمضي قدما في تلازم مع مفهوم الذات الإيجابي لديه وكل منها يعد شرطا أساسيا للنجاح **(علي ديب 1993)**.

وأن مفهوم الذات يعتبر بمثابة حجر الزاوية في الشخصية الإنسانية وهو أهم عناصر التوجيه النفسي والتربوي، فمفهوم الشخص لذاته يؤثر تأثيرا بالغا في توافقه الشخصي والاجتماعي.

إن دراسة مفهوم الذات تعيين العاملين في مجال التربية على فهم نجاح أو فشل التلاميذ في المدرسة حيث أن مفهوم الفرد لذاته ومفهومه عن فكرة الآخرين عنه يحددان سلوكه **(عبد الهادي عبده 1986)** ويؤكد "**دافز**" **(Davs 1983)** أن الارتباط وثيق بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، فقد يؤدي الفشل في بعض المواقف الأكاديمية أو المواد الدراسية إلى مشاعر من الخجل والاكتئاب، تحول بين هؤلاء الطلبة وبين الحفاظ على مشاعر الكفاءة التي حصلوا عليها في مواقف ومواد دراسية أخرى، ويزداد الأمر سوءا إذا لحدث الفشل رغم جهود الطالب الكبيرة التي بذلها في الدراسة والتحضير إذ أن ذلك يعتبر دليلا على انخفاض القدرة العقلية عنده **(عفاف حداد و آخرون 1990)**. وانطلاقا مما سبق هل يمكن القول أن هناك علاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ومفهوم الذات في ضوء الدراسات السابقة ؟

2-تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم التعلم المعرفي:

إن مصطلح التعلم هو مصطلح سلوكي بالنسبة للأدب النفسي والتربوي ولا يرونه مناسبا لتفسير التغيرات والتطورات التي تحدث لدى المتعلم، لأن التعلم من وجهة النظر المعرفية هو عملية إحداث تغيرات في البنى المعرفية والمخططات التي يطورها ويبنيها المتعلم جراء تفاعله مع المواقف والخبرات.

ب- مفهوم الوعي بالعمليات المعرفية:

هي ترجمة لمفهوم Métacognition أي ما وراء المعرفة أو فوق المعرفة أو الميتا معرفة، ونظرا لغموض هذه الترجمات وضعف تعبيرها الدقيق عن المقصود منها، لذا فضلنا تبني: الوعي بالعمليات المعرفية.

وقد أقترح هذا المفهوم من طرف العالم "فلافل" (Flavell .JH)، والذي عرفه بأنه قدرة الفرد على التفكير في عمليات التفكير الخاصة به، ومعرفته بعملياته المعرفية... .(Flavell .1979).

كما عرف ("فلافل" وزميله "ولمان"، 1977) الوعي بالعمليات المعرفية بأنه:

" معرفة الفرد بعملياته المعرفية ونواتجها وما يتصل بتلك المعرفة، وأن الوعي بالعمليات المعرفية يعني أساس المعرفة عن المعرفة".

ج-تعريف مفهوم الذات:

عرف (EYSENCK,1982) مفهوم الذات بأنه: « تكامل الاتجاهات و القيم و الأحكام لدى الفرد المرتبطة بسلوكه و قدراته و إمكانياته، و يشمل مفهوم الذات الوعي بهذه المتغيرات و تقويمها» **(مراد، صلاح. 1998 ص 75).**

كما أنه المفهوم الذي يكونه الفرد عن مجموعة من التنظيمات السلوكية التي يمكن أن تصدر عنه نحوى البيئة المحيطة و على الأخص بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه **(ميخائيل، إبراهيم أسعد. 1991 ص 326).**

3-الدراسات السابقة:

1) دراسة ميشيل عطاالله (1992):

وقد تناولت أثر طريقة التدريس المعرفي تتلخص المشكلة في مقارنة بين طريقة التدريس المعرفي من جهة وبينها وبين طريقة التعلم الصفي العادي من جهة أخرى، شملت العينة (474 طالب) و(682 طالبة) من الصف الخامس أساسي في مدارس وكالة البحوث بمحافظة الزرقاء بالأردن، وخلصت نتائج الدراسة : إلى تفوق كل من التدريس المعرفي والتدريس فوق المعرفي، على التدريس الاعتيادي , سواء في التحصيل، أو التفكير العلمي ولم يفضل التدريس المعرفي على التدريس فوق المعرفي في التحصيل أو التفكير العلمي، كما اظهر التدريس المعرفي وفوق المعرفي تفوقا في التحصيل لفئة الطلبة ذوي التحصيل المنخفض , وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات أخرى للتحقق من نتائجها.

2) دراسة محمود طاهر الوهر, ومحمد مصطفى أوعليا (1999):

تناولت موضوع مستوى امتلاك الطلبة لمعارف ماوراء المعرفة في مجال الإعداد للامتحانات وأدائها وعلاقته بجنسهم وتحصيلهم ومستوى دراستهم والمشكلة تلخصت في التساؤل الرئيسي: ما مستوى امتلاك طلبة الصفوف (7) (9) و(11) لمعارف ما وراء المعرفة الثلاثة (التقريرية , الإجرائية, والشرطية) في مجال الإعداد للامتحانات وأدائه؟

شملت العينة 440 طالبا وطالبة من الصفوف (7) (9) و(11) ثم تصنيف العينة حسب مستوى التحصيل إلى ثلاث فئات (عليا , متوسطة , دنيا) , تتلخص النتائج في : مستوى امتلاك طلبة الصفوف (7)(9) و(11) ذكورا وإناثا منخفضي , مرتفعي التحصيل في المجال المذكور متدن سواء بالنسبة للعلامة الكلية أو للعلامة الفرعية في المعارف الثلاث.

3) دراسة منى عبد الصبور محمد شهاب (2000) :

تناولت موضوع أثر استخدام إستراتيجيات ماوراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات التعلم التكاملية والتفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي , وقد تلخصت نتائج الدراسة :

- أثبتت نتائج الاختبار التحصيلي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية – أثبتت النتائج بتطبيق اختبار التفكير الابتكاري أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية .

4) دراسة أمينة السيد الجندي , ومنير موسى صادق (2001) :

تناولت موضوع فعالية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ذوي السعات العقلية المختلفة .

تتلخص النتائج في : هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية من خلال الاختبار التحصيلي تدل على أن تطبيق إستراتيجية ما وراء المعرفة ساعد التلاميذ على تحمل مسؤولية التعلم وتبين أسلوب التعلم القائم على الفهم – هناك فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية من خلال توسيع المدارك وتنشيط عمليات التفكير من خلال التقويم الذاتي وهذا يدل على تطور في استخدام القدرات الابتكارية – لا يوجد تفاعل دال بين إستراتيجية ما وراء المعرفة ومستويات السعة العقلية على الاختبار التحصيل البعدي أو على اختبار التفكير الابتكاري البعدي.

5) دراسة ويلن, فليبس Wilen, phillips(1995) :

تناولا موضوع مدخل ما وراء المعرفة في تعليم التفكير الناقد في مقرر الدراسات الاجتماعية , وأكدا على أن الهدف الرئيسي لمنهج الدراسات الاجتماعية : وهو إعداد الطلاب وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة السياسية والعامة , وأوضحت الدراسة أن المدخل الأكثر فعالية في تعليم التفكير في هذا المجال هو دمج مهارات تعليم التفكير في سياق المناهج التعليمية .

6) دراسة (MITCHEL ،1959):

موضوعها: " العلاقة بين مفهوم الذات والقلق لدى طلاب الجامعة"

أجرى دراسته على عينة من طلاب السنتين الأولى والثانية جامعي، حيث قام بحساب معامل الارتباط بين سلامة مفهوم الذات ودرجات القلق، وجد أنه بلغ (r = -0.41) أي كلما ازدادت إيجابية مفهوم الذات نقص القلق **(دويدار، عبد الفتاح. 1992 . ص:75)**

7) دراسة (BACH MAN,1970):

موضوعها:" علاقة مفهوم الذات الأكاديمي و مفهوم الذات العام بالذكاء"

استخدمت معاملات الارتباط في دراستها.

توصلت دراستها إلى النتائج التالية:

- معامل الارتباط (r = 0,46) بين مفهوم الذات الأكاديمي و الذكاء.
- معامل الارتباط (r = 0,14) بين مفهوم الذات العام و الذكاء **(السيد، عبد الهادي وعثمان، فاروق. 2000).**

8) **دراسة (كاميليا عبد الفتاح، 1972):**

موضوعها: "مفهوم الذات لدى الشباب"

أجرت دراستها على عينة من(87) طالبًا و (92) طالبةً من الفرقة الثالثة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، حيث اختيروا بطريقة عشوائية وكان متوسط أعمارهم22 سنة.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على سؤالين هما:

- هل هناك اتساق بين النزعة الذاتية و النزعة الاجتماعية في تحديد مفهوم الذات لدى الطلاب؟
- هل هناك فرق في هذا الصدد بين الجنسين؟

استخدمت الباحثة أداة بحث واحدة، و هي الإجابة عن السؤال التالي:

- من أنا؟ حيث يجيب الطلبة بعشرين إجابة.

استعملت الباحثة. إختبار "t" للفروق.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تغلب النزعة الذاتية على النزعة الاجتماعية في تحديد مفهوم الذات أي أن هذا المفهوم يتميز بالسلبية.

- توجد فروق في النزعة الاجتماعية بين الجنسين لصالح الإناث **(دويدار، عبد الفتاح. 1992 ص 77).**

9) دراسة (FITZ, 1974):

موضوعها:" العلاقة بين مفهوم الذات و صورة الجسم لدى الجنسين"

تبين من الدراسة وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات في علاقته بصورة الجسم **(محمد، يوسف عبد الفتاح. 1989 ص 73)**

10) دراسة (SMITH, 1975):

موضوعها: "مفهوم الذات لدى الجنسين من المراهقين".

خلصت دراسته إلى وجود فروق بين الجنسين في مفهوم الذات.**(شقير، زينب محمود. 1995 ص 38).**

11) دراسة (إبراهيم أحمد أبوزيد، 1976):

موضوعها:" مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين و علاقته بالإتزان الانفعالي"

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (270) طالبا و طالبة جامعية.

استخدمت أدوات البحث التالية:

- اختبار مفهوم الذات للكبار :" محمد عماد الدين إسماعيل".
- مقياس التقلبات الوجدانية لـ:" مصطفى سويف".
- قائمة "إيزنك" للشخصية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق بين الجنسين على مقياس التباعد لمفهوم الذات لصالح الإناث.
- وجود فروق بين الجنسين في متغير تقبل الذات لصالح الإناث، أي أنهن أقل تقبلا لذواتهن من الذكور.
- وجود فروق دالة إحصائيا في متغير تقبل الآخرين لصالح الذكور.
- وجود إرتباط بين بعض أبعاد مفهوم الذات و الاتزان الانفعالي لدى الجنسين **(محمد، يوسف عبد الفتاح. 1989 ص 74).**

12) دراسة (JACOBOWITIZ ,1980):

موضوعها: "علاقة مفهوم الذات بالتفضيلات الدراسية و المهنية لدى الطلاب" أجريت الدراسة على عينة من(261) طالبا وطالبة من السود الملتحقين بالمراحل العليا بالمدارس العامة بمدينة (نيويورك)، منهم (113) من الذكور و(148) من الإناث.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كل من الجنس ومفهوم الذات العلمي والتحصيل الأكاديمي وبين التفضيلات الدراسية والمهنية.

حيث طبقت المقاييس والوسائل التالية:

- مقياس التفضيل العلمي المهني.
- اختبار(PEA BODY) المصور لمعاني المفردات.
- مقياس القدرة العامة لمفهوم الذات الصورة (B. SCIENCE)
- كشوف درجات الطلاب في العلوم والرياضيات.

كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: تحليل الانحدار المتعدد. معاملات الارتباط.

توصلت دراستها إلى النتائج التالية:

- معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة α=0,05 بين مفهوم الذات، الجنس والتفضيلات الدراسية والمهنية.

- وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات بين الجنسين **(دويدار، عبد الفتاح. 1992 ص 84 .85).**

13) دراسة (زكية علي مرزوق، 1981):

موضوعها:" العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية و مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة"

شملت عينة البحث على (411) طالبا و طالبة من جامعتي "عين شمس" و "المنوفية"

استخدمت الباحثة الأدوات و الوسائل التالية:

- مفهوم الذات للكبار.
- مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لـ:"ابراهيم قشقوش".
- دليل المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لـ"عبد السلام عبد الغفار و ابراهيم قشقوش".

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في بعض أبعاد مفهوم الذات، و هي تقبل الذات و تقبل الآخرين و التباعد.(**محمد، يوسف عبد الفتاح. 1989 ص 74).**

14) دراسة (JEGEDE, 1982):

أجرى دراسته على عينة من (552) طالبة و (828) طالبا يمثلون المرحلة الثانوية في "نيجيريا". هدف من خلال دراسته إلى معرفة أثر بعض المتغيرات في تطوير مفهوم الذات.

من أهم النتائج التي توصل إليها هو وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين الجنسين في تطور مفهوم الذات و لصالح الذكور (**JEGEDE, R.O.1982 p 249 , 261**).

15) دراسة (يوسف عبد الفتاح محمد، 1989):

موضوعها:" دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الإمارات وغيرهم من العرب"

أجرى دراسته على عينة من (240) طالبا و طالبة نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث من المدارس الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة و تراوحت أعمارهم بين 16 و 21 عاما.

كان يهدف إلى معرفة الفروق في مفهوم الذات بين الطلاب و الطالبات ،وكذا الفروق في مفهوم الذات بين الطلاب الإماراتيين و الطلاب العرب.

استخدم الباحث أداة واحدة وهي مقياس مفهوم الذات للكبار لـ:"محمد عماد الدين إسماعيل"

استخدم الباحث التقنيات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي. الانحراف المعياري. اختبار"T" للفروق. تحليل التباين (2×2).

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الطلاب و الطالبات.
- وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الطلاب الإماراتيين و الطلاب العرب

- وجود تفاعل بين الجنس و الجنسية في تأثيرهما على مفهوم الذات **(محمد، يوسف عبد الفتاح. 1989).**

16) دراسة (A. MAGWAZA, 1990):

أجرت دراستها على عينة تمثلت في (430) طالبا جامعيا من السود، حيث توصلت إلى أن هناك ارتباط قوي بين النجاح الأكاديمي وتقدير الذات **(MAGWAZA, A & BHANA, K. 1994)**

17) دراسة « LAMMERS »:

موضوعها:" علاقة مفهوم الذات الاجتماعية بالتحصيل الدراسي".

أجريت الدراسة على عينة من (45) طالبا من الهنود الريفيين و (45) طالبا من الطلاب البيض بمدينة (نيويورك).

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة مفهوم الذات الاجتماعية بالتحصيل الدراسي و أثر البيئة على مفهوم الذات الاجتماعية.

استخدم الباحث اختبار الرموز للذات الاجتماعية الذي أعده "زيلر هندرسن" سنة 1966.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية و الإنجاز الدراسي لدى الفئتين.
- توجد فروق في مفهوم الذات الاجتماعية بين الفئتين لصالح الطلاب البيض **(دويدار، عبد الفتاح. 1992 ص 81).**

18) دراسة (زينب محمود شقير، 1995):

موضوعها:"مفهوم الذات و مظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب الجامعة"

أجريت الدراسة على عينة من(177) طالب و طالبة من جامعة "طنطا" بمصر. وقد تراوحت أعمارهم تقريبا بين 19 سنة و 24 سنة.

هدفت دراستها إلى معرفة علاقة الاكتئاب بمظاهر الصحة النفسية و مفهوم الذات.

استخدمت أدوات البحث التالية:

- مقياس" بيك" للإكتئاب.
- مقياس "فراي بورج" للشخصية.
- مقياس مفهوم الذات لـ:"مارس" و "أونيل"
- مقياس "إيزنك" للشخصية.

كما استعملت التقنيات الإحصائية التالية:

المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار "T" للفروق، التباين تحليل التباين الثنائي.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين الاكتئاب و مفهوم الذات.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المكتئبين و غير المكتئبين في مفهوم الذات العام ومكونات مفهوم الذات الخاصة.
- وجود تفاعل ثنائي دال إحصائيا بين الحالة النفسية و الجنس في تأثيرهما على مفهوم الذات الخاصة.
- وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات.

- وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات الخاصة لصالح الإناث.

- عدم وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات العام **(شقير، زينب محمود. 1995)**

19) دراسة (STALEY et al, 1996):

موضوعها:" العلاقة بين الخوف من النجاح و مفهوم الذات و اختيار المهنة المستقبلية"

أجريت الدراسة على عينة من (276) طالبا من المدارس العليا و المتوسطة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الذكور أعلى من الإناث في الخوف من النجاح.
- الخوف من النجاح لدى الذين يختارون المهن العليا هو أعلى درجة ممن يختارون المهن المتوسطة.
- يرتبط الخوف من النجاح بمفهوم الذات **(رزق، السعيد الغازي. 2003ص 271).**

20) دراسة (MARTINOT & MONTEIL, 2000):

استخدم الباحثان مفهوم الذات الأكاديمي لتوجيه الطلاب الفرنسيين – من مستويات مختلفة من التحصيل – نحو الاختيارات المناسبة لتخصصاتهم فكان الطلاب مرتفعو و متوسطو التحصيل أفضل في الاختيار عن غيرهم من الطلاب المنخفضين في التحصيل **(نفس المرجع السابق، ص 268).**

21) دراسة (السعيد غازي محمد رزق، 2003):

موضوعها:" علاقة الخوف من الفشل و الخوف من النجاح بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الجامعة من الجنسين بمصر و السعودية".

أجريت الدراسة على عينة من طلاب و طالبات الجامعة من (مصر) و (السعودية)، حيث بلغت (396) طالبا و طالبة تراوحت أعمارهم بين 18 و 25سنة

هدفت الدراسة إلى:

- معرفة إمكانية التنبؤ بمفهوم الذات الأكاديمي من خلال معرفة كل من الخوف من النجاح و الخوف من الفشل.
- إلقاء الضوء على شكل العلاقة بين الخوف من النجاح و الخوف من الفشل و مفهوم الذات الأكاديمي.
- التعرف على الفروق الممكنة من الجنسين في الخوف من النجاح و الخوف من الفشل.
- الكشف على الفروق المحتملة بين الطلبة المصريين و السعوديين في الخوف من النجاح و الخوف من الفشل.

استخدم الباحث الأدوات التالية:

- مقياس الخوف من النجاح لـ:"ZUKERMAN & ALLISON".
- مقياس قلق الاختبار لـ:"SPIE LBERGER".
- قائمة مفهوم الذات الأكاديمي لـ:"MARTINOT & MONTEIL"

كما استعمل الباحث التقنيات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي،الانحراف المعياري الانحدار ، اختبار تحليل التباين –F-

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي و الخوف من النجاح عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)
- لا توجد علاقة دالة بين مفهوم الذات الأكاديمي و الخوف من الفشل.
- يمكن التنبؤ بدرجات الأفراد في مقياس مفهوم الذات الأكاديمي عن طريق درجاتهم في مقياس الخوف من النجاح.
- لا يمكن التنبؤ بدرجات الأفراد في مقياس مفهوم الذات الأكاديمي عن طريق درجاتهم في مقياس الخوف من الفشل.
- وجود فروق دالة وفقا لمتغير الجنس في مقياس الخوف من النجاح لصالح الإناث.
- توجد فروق دالة بين الطلبة المصريين و السعوديين في قلق الاختبار لصالح المصريين **(رزق، السعيد الغازي. 2003).**

خلاصة:

انطلاقا من طرح الإشكال ومرورا بتحديد المفاهيم النظرية لمتغيرات البحث وتمحيصا في الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الوعي بالعمليات المعرفية من جهة ومفهوم الذات من جهة أخرى نلاحظ أن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى دراسة العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ومفهوم الذات الامر الذي يجعله حقلا خصبا في البحث وزاوية بحث جديدة تنم عن أصالة الموضوع، فكل الدراسات التي ذكرناها تمثل أرضية لتحليل النتائج بعد دراسة العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية من جهة ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة لنتوصل إلى حقائق علمية تضيف جديدا للبحث العلمي.

قائمة المراجع:

1- ميخائيل إبراهيم (1991) "مشكلات الطفولة و المراهقة" – دار الآفاق الجديدة، ط2.

حسن عبد الباري عصر (1999)، "مداخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج الدراسي"، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ج.م.ع.

2-دويدار، عبد الفتاح (1992) "سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات"-دار النهضة العربية- بيروت

3- السيد، عبد الهادي و عثمان، فاروق السيد (2000) "القياس و الاختبارات النفسية" – دار الفكر العربي – مصر.

4- رزق، السعيد غازي (2003) "علاقة الخوف بالفشل و الخوف من النجاح بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الجامعة من الجنسين بمصر و السعودية" مجلة كلية التربية، العدد 27، الجزء 4، مكتبة زهراء الشرق، جامعة عين شمس، مصر.

5- شقير، زينب محمود (1995) "مفهوم الذات و مظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب الجامعة" مجلة علم النفس، العدد 33 – الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

6- محمد، يوسف عبد الفتاح (1989) "دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الإمارات وغيرهم من العرب" مجلة علم النفس، العدد 12 – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

7- مراد، صلاح أحمد (1998) "مفهوم الذات و الخبرة التدريسية لدى معلمي المرحلة الأولى للملتحقين و غير الملتحقين بالتأهيل التربوي" كلية التربية، العدد 10، الجزء 2، المنصورة.

8-منى عبد الصبور محمد (2003)، "دافعية النجاح والنشاط الميتا معرفي في وضعية حل المشكلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

9-MAGWAZA, A & BHANA,K (1984) « perception of self. teacher and related variables among urbanzulur adolescents » , university Zululand. and university of Dunbar Westivlle, october.

10-Flavel. J.H,(1985), «cognitive development (Z.E.D) », Englewood clitts, N.J Prentice hall.